الفصل والوصل

1/المفهوم: الوصل هو عطف جملة على أخرى بالواو، والفصل هو ترك هذا العطف، ولكلّ من الفصل والوصل مواضع خاصّة.

2/مواضع الوصل: حدّد العلماء ثلاثة مواضع:

-**الأوّل:** إذا اتّحدت الجملتان في الخبريّة والإنشائيّة لفظا ومعنى، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامّة في المعنى.

-فمثال الخبريتين قوله تعالى: "إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم"، الانفطار13،14.

ومثال الإنشائيتين، قوله تعالى: "فادع واستقم كما أمرت" الشّورى15، وقوله تعالى أيضا: "وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا" النّساء36.

وكذلك قول الشّاعر: عالجوا الحكمة واستشفوا بها+++وانشدوا ما حلّ منها في السّير.

-**الثّاني:** إذا اختلفت الجملتان في الخبريّة والإنشائيّة، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود؛ كأنّ تجيب شخصا يسألك: هل برئ عليّ من المرض؟ فتجيب بالنّفي: "لا **و**شفاه الله، ترك الوار في هذا الموضع، يوهم السّامع الدّعاء عليه، وهو خلاف المقصود، لأنّ الغرض الدّعاء له، ولهذا وجب الوصل.

-**الثّالث:** إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابيّ، مثلا: عليّ يقول، ويفعل.

3/ مواضع الفصل: يستحبّ الفصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

-**الأوّل:** أن يكون بينهما اتّحاد تامّ: وذلك بأن تكون الجملة الثّانية **توكيدا** للأولى أو **بيانا** لها، أو **بدلا** منها، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين **كمال الاتّصال**، مثال:

-توكيد: قوله تعالى: "فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا" الطّارق17.

-بيان: قوله تعالى: "فوسوس إليه الشّيطان قال يا ءادم هل أدّلك على شجرة الخلد" طه12.

-بدل: قوله تعالى: "واتّقوا الّذي أمّدكم بما تعلمون، أمّدكم بأنعام وبنين" الشّعراء132،133.

-**الثّاني:** أن يكون بينهما تباين تامّ: وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء، أو بألاّ تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ إنّ بين الجملتين **كمال الانقطاع.**

-مثال عن **الاختلاف:** حضر الأمير حفظه الله.

-مثال عن **اللاّمناسبة:** علي كاتب، الحمام طائر.

-**الثّالث:** أن تكون الثّانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ، إنّ بين الجملتين **شبه كمال الانقطاع**، مثال قوله تعالى: "وما أبرّئ نفسي، إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء" يوسف53.

القيمة البلاغيّة والجماليّة للفصل والوصل:

يعدّ الفصل والوصل من أسمى مباحث علم المعاني، ويتجلّى في المعرفة الدّقيقة لمواضع عطف الجمل (الوصل) أو ترك العطف(الفصل) بناء على مقتضى الحال، ممّا يمنح الكلام دقّة في المعنى، جزالة في اللّفظ وقوّة في التأثير وهو ما وصفه البلاغيّون بأنّه "**حدّ البلاغة**" لغموضه ودقّته، كما يخدم الفصل والوصل **الإيجاز** في المقام الّذي يتطلّب ذلك، و**الإطناب** في مقام التّوضيح، وهو **أداة فنيّة** بارزة في البلاغة القرآنيّة لإبراز جمال المعاني ودقّتها.